تفريغات الدرس الاول من كتاب الكلمات السديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مرحبا بكم أيها الإخوة الفضلاء ، وأيتها الأخوات الفضليات ، في هذه الدورة العلمية المباركة

وهذا هو الدرس الأول من كتاب

الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة

وفي هذا الدرس نتعرف سويا على مبادئ علم العقيدة العشرة ،

ومقدمة شيخنا وحيد بالي حفظه الله تعالى ، لكتاب : البداية في العقيدة

وهذا الكتاب الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة، من اسمه يتبين لكم أنه شرح لكتاب البداية في العقيدة لشيخنا وحيد بالي حفظه الله تعالى

أما مبادئ علم العقيدة العشرة ، فقد جمعها بعض أهل العلم في أبيات شعرية ، ينبغي لطالب العلم إذا أراد أن يتعلم أي علم أن يتعلم مبادئه العشرة ، حتى يستطيع أن يتصور هذا العلم تصورا صحيحا ، ويدرسه دراسة تأصيلية

هذه المبادئ العشرة جمعها بعض أهل العلم في أبيات شعرية ، منهم

:الصبان رحمه الله تعالى ،حيث قال

إن مبادي كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة

نسبة وفضله والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

هذه الأبيات الثلاثة اشتملت على مبادئ علم العقيدة العشرة

وأول هذه المبادئ

الحد ، أي تعريف علم العقيدة

أما العقيدة في اللغة : فعلى وزن فعيله ، وهذا الوزن فعيله ، يأتي بمعنى مفعوله ، أي عقيدة بمعنى معتقد

والعقيدة لا تسمى عقيدة صحيحة إلا إذا كانت موافقة للواقع ، وعلى هذا لا تسمى عقيدة المصارى عقيدة صحيحة ، لأنها مخالفة للواقع والحقيقة

أما اعتقاد المؤمنين في ربهم أنه فرد صمد ، منزّه عن الشبيه والشريك والولد ، فهذا اعتقاد صحيح ، لأنه موافق للحقيقة

واعتقاد النصارى في المسيح أنه إلهه أو ابن الله ، هذا أعتقاد فاسدٌ لأنه مخالفٌ للحقيقة

أما تعريف العقيدة في الشرع ، فقد عرفها رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم لجبريل عليه السلام حين سأله جِبْرِيل عليه السلام عن الإيمان ،

والإيمان اسم من أسماء العقيدة ،

قال صلى الله عليه وَسَلَّم : أن تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

المبدأ الثاني

موضوع علم العقيدة

🏵علم العقيدة يتناول موضوعات شتى ، ولكن أصول هذه الموضوعات سته

الإيمان بالله:الأول

الثاني : الإيمان بالملائكة

الثالث : الإيمان بالرسل

الرابع : الإيمان بالكتب

الخامس : الإيمان باليوم الآخر

السادس : الإيمان بالقضاء والقدر

🏵ويتفرع عن هذه الموضوعات موضوعات أخرى ، كالولاء ،والبراء ، وأصول الشرك ، والاعتقاد في أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم ، ونحو هذه الموضوعات

:المبدأ الثالث

الفائدة والثمرة من تعلم علم العقيدة

ما هي الفائدة التي تعود علينا إذا تعلمنا علم العقيدة

أول هذه الفوائد والثمرات

أنك بتعلمك علم العقيدة أنك تصحح إيمانك بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره

الفائدة والثمرة الثانية من تعلم علم العقيدة

أنك باعتقادك الصحيح في الله سبحانه وتعالى تقوم أركانك وجوارحك

ومثال ذلك

أنك إذا آمنت بأن الله سميع فلن تسمع قولا لايرضي الله سبحانه وتعالى لأنك تعلم أن الله يسمعك ، ولن تقول قولاً يغضب الله سبحانه وتعالى ، لأنك تعلم أن الله يسمعك ،

كذلك إذا آمنت بأن الله بصير ، فلن تفعل فعلا يغضب الله سبحانه وتعالى ، لماذا لأنك توقن أن الله يراك سبحانه وتعالى

كذلك إذا آمنت بأن الله هو الرزاق فلن تخاف من أحد أن ينقص رزقك

لماذا لأنك تعلم أن الله هو الرزاق سبحانه وتعالى

ومن هنا تتبين فائدة تعلم علم العقيدة

فالذي يحقق الإيمان بالله سبحانه وتعالى فإنه يكون مسارعاً في الطاعات والعبادات لأنه يعلم أن الله يراه ، وأن الله يسمعه ، وأن الله محيطً به ، ويكون بعيداً عن المعاصي والذنوب والشهوات ، لأنه يعلم أن الله يسمعه وأن الله يراه وأن الله محيطٌ به

ومن هنا يتبين أيضاً السر الذي جعل رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم يدعوا أصحابه إلى التوحيد ثلاثة عشرة سنة ، فلما استقر الإيمان في قلوب أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم ، كانوا إذا سمعوا أمراً قالوا سمعنا وإطعنا ، وإذا سمعوا نهياً قالوا سمعنا وأطعنا

فذاك الرجل الذي يعمل في شركة أو مؤسسة ، مدير هذه الشركة أو هذه المؤسسة وضع كاميرات مراقبة في جميع أنحاء الشركة حتى يرى تصرفات الموظفين فيعاقب من خالف قوانين الشركة ،

هل تتخيلوا أن أحداً من الموظفين يستطيع أن يخالف قوانين الشركة ؟

لا يكون ذلك لماذا ، لأنه يعلم أن مديره ناظر إليه ، أن مديره يسمعه

ولله عزوجل المثل الأعلى ، فنحن نعلم ونوقن بأن الله يرانا ، وأن الله يسمعنا ،

لذلك يجب علينا أن لانعصي الله سبحانه وتعالى وأن نسارع في الطاعات والعبادات

الفائدة والثمرة الثالثة من تعلم علم العقيدة

أنك تتبع أهل الإيمان من السلف الصالح الصحابة والتابعين ومن أنتهج نهجهم وتتجنب أهل البدع ويدعهم

:المبدأ الرابع

نسبة علم العقيدة،

إلى أي العلوم ينسب علم العقيدة ؟

ينسب علم العقيدة إلى العلوم الشرعية ، بل هو أساس هذا الدين العظيم

:المبدأ الخامس

فضائل علم العقيدة ،

علم العقيدة له فضائل عظيمة من أهمها

أنه أول ما يجب على المكلفين إفراد الرب بالتوحيد ،

لذلك لما أرسل النبي صلى الله عليه وَسَلَّم "معاذاً نحو اليمن قال إنك تأتي قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أن يوحدوا الله فَإِذَا عَرَفُوا ذلك فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افَترَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ .........إلى آخر هذا الحديث

يؤخذ من هذا الحديث

أن أول ما يجب على العبد أن يفرد الرب بالتوحيد

كذلك من فضائل علم العقيدة ، أنه شرط لصحة العبادات ، فلا يقبل الله عزوجل عبادة من عبدٍ إلا إذا كان موحدا مؤمنا

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ:والدليل على ذلك قوله تعالى

أي ولقد أوحينا إليك يامحمد صلى الله عليه وَسَلَّم وإلى الذين من قبلك من الأنبياء والرسل

لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}

(آية ٦٥ :سورة الزمر)

أي لإن أشركت بالله سبحانه وتعالى ليبطلن عملك ولتكونن من الخاسرين في الدنيا والآخرة

هذا خطاب لجميع الأمة ،

كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

كذلك من فضائل علم العقيدة أنه أصل دعوة النبين والمرسلين ما من نبي أرسله الله إلا بالإيمان به وتوحيده ،

فعقيدة إبراهيم ، هي عقيدة موسى ، هي عقيدة محمد ، هي عقيدة عيسى ، هي عقيدة جميع الأنبياء والمرسلين

الدليل على هذا قوله تعالى

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }

(آية ٢٥ : سورة الأنبياء)

أيضاً من فضائل علم العقيدة ،أنه الغاية والهدف من خلق الجن والإنس أجمعين ،

لماذا خلقنا الله ؟

خلقنا لأجل أن نوحده ونفرده بالعبادة سبحانه وتعالى

:والدليل على هذا قوله تعالى

{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}

(آية ٥٦ : سورة الذاريات )

المبدأ السادس

واضع علم العقيدة ،

من الذي وضع علم العقيدة ؟

عَلَم العقيدة تنزيل من الرب سبحانه وتعالى ، نزل به الأمين جِبْرِيل عليه السلام على النبي الأمين محمد صلى الله عليه وَسَلَّم

المبدأ السابع

أسماء علم العقيدة ،

علم العقيدة

له أسماء كثيرة ، وكثرة الأسماء تدل على فضل المسمى

فمن أسماء علم العقيدة المحمودة: الإيمان ، والسنة ، والتوحيد ، وأصول الدين ، والشريعة ، والفقه الأكبر

فإننا نجد مثلاً شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يؤلف كتابا في العقيدة ويسميه الإيمان

وكذلك نجد المروازي رحمه الله تعالى يؤلف كتاباً في العقيدة ويسميه

وكذلك نجد الإمام ابن خزيمة رحمه الله تعالى يؤلف كتاباً في العقيدة ويسميه التوحيد

وكذلك الآجوري رحمه الله تعالى يؤلف كتابا في العقيدة ويسميه《 الشريعة》 ، إلى غير ذلك

ولعلم العقيدة أسماء مذمومة ، أطلقها أهل البدع على علم العقيدة ، منها

الفلسفة

والفلسفة تقتضي عدم التسليم للنصوص الدينية إذا تعارضت مع العقل وقوانين الفكر ،

فيقولون : إذا تعارض العقل مع النقل ، وجب تقديم العقل

هذا مخالف لما أمرنا الله عز وجل به،

فالمسلم سمي مسلما لأجل أنه يستسلم لنصوص الكتاب والسنة

أيضا من الأسماء المزمومة لعلم العقيدة ،

علم الكلام

وعلم الكلام أيضا يقتضي تقديم العقل على الكتاب والسنة ،

فكل نص يعارض العقل فإنه يرد .هذا عند أهل الكلام

أما أهل السنة والجماعة فإنهم يقدمون النص القرآني والنص النبوي على عقولهم

لذلك المعتزلة وغيرهم أنكروا كثيرا من الغيبيات التي لا تدرك بالعقل

كعذاب القبر ونعيمه ، والميزان يوم القيامة ، ونحو هذا

:المبدأ الثامن

من أين يستمد علم العقيدة أدلته ؟

علم العقيدة يستمد أدلته من الكتاب والسنة ،

ليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم:والدليل على هذا قوله تعالى

{ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

أي لا تتبع ما ليس لك به علم

{ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }

آية ٣٦ : سورة الإسراء)

سوف تسألون أيها الإخوة المؤمنون وأيتها الأخوات المؤمنات يوم القيامة عن كل شئ سمعتموه ، وعن كل شئ رأيتموه ، وعن كل شئ اعتقدتموه بقلوبكم

لذلك ينبغي لكل واحد منا ألا يتكلم بكلمة لا ترضي الله ، وألا ينظر إلى شئ لا يرضي الله سبحانه وتعالى ، وألا يعتقد شيئا لا يرضي الله سبحانه وتعالى ، حتى يكون من الناجين يوم القيامة

:المبدأ التاسع

حكم تعلم وتعليم علم العقيدة

تعلم علم العقيدة ،

منه ما يجب أن يتعلمه جميع الناس ومنه ما يجب أن يتعلمه بعضهم

أما الذي يجب أن يتعلمه جميع الناس : فهو ما تصح به العقيدة بالأدلة الإجمالية كما سيأتي بيانه

وأما ما يجب أن يتعلمه بعضهم : فهو ما زاد على ذلك من التفصيلات والتوضيحات التي يحتاجها المسلم في زيادة إيمانه ، وما يحتاجه العلماء في تقرير العقيدة ، ومناظرة المخالفين ،

وهذا إذا قام به من يكفي من المسلمين ، سقط عن الباقين

:أما تعليم علم العقيدة

فهو فرض كفاية ،إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين

فأنتم في بلادكم إن لم يوجد أحد يعلم الناس علم العقيدة ، أثم كل المقتدرون الذين يستطيعون أن يعلموا الناس علم العقيدة ولم يعلموهم

:المبدأ العاشر

مسائل علم العقيدة

من أهم مسائل علم العقيدة

توحيد الألوهية ، ومعجزات الرسل ، وكيفية تلقي الوحي ، ومراتب القضاء والقدر

إذ الفرق بين موضوعات علم العقيدة ، ومسائل علم العقيدة

أن الموضوعات رئيسية والمسائل فرعية ،

ثم نأتي إلى مقدمة شيخنا : وحيد بالي حفظه الله تعالى ، لكتاب

《البداية في العقيدة 》

:قال شيخنا حفظه الله تعالى [الحمد لله الواحد الأحد ، المنزه عن الشريك والشبيه والولد ، والصلاة والسلام على سيد البشر ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اقتفى الأثر ، وبالله أستعين ،وإليه ألجأ ، وبه أعتصم وبعد؛

فهذا مختصر في العقيدة يجمع أطرافها ، ويوضح أصولها ،

وأسأل الله أن يحيينا على الإيمان ويميتنا عليه ، وأن يحشرنا تحت لواء حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ،

هذه المقدمة اشتملت على خمسة أمور

الأول الحمد : وهو الثناء على الله سبحانه وتعالى ، الذي من أسمائه الواحد الأحد ، الذي نزه نفسه عن اتخاذ الشريك ، وعن اتخاذ الشبيه ، وعن اتخاذ الولد

ومعنى الحمد لله

أي الثناء كله من جميع الوجوه يستحقه الله سبحانه وتعالى

ومعنى الواحد الأحد

أي الذي لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى

ومعنى المنزه عن الشريك والشبيه والولد

أي الذي لم يتخذ شريكا في خلقه وملكه وتدبيره ، ولم يكن له شبيه من المخلوقين ، ولم يتخذ ولدا ، وهذا لتمام غناه سبحانه وتعالى

:والدليل على هذا قوله تعالى

( قُلْ هُوَ احد (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) )

(سورة الإخلاص)

الأمر الثاني الذي اشتملت عليه المقدمة : الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وآله وصحبه ، ومن صار على نهجهم إلى يوم الدين

:ومعنى الصلاة

أي الدعاء بالثناء ،

وصلاة الله: معناها ثناؤه في الملئ الأعلى

:ومعنى السلام

الدعاء بالسلامة من الآفات والشرور والأهوال يوم القيامة

وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم اتباعه على دينه

:ومعنى ومن اقتفى الأثر

أي الذي اتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآله ، وأصحابه

وهذه الجملة: والصلاة والسلام ،

المراد منها الدعاء

أي اللهم صل وسلم على سيد البشر ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، وآله وأصحابه ، ومن اقتفى الأثر

الأمر الثالث : حصر الاستعانة واللجوء والاعتصام بالله سبحانه وتعالى

وهذا هو حال المؤمن أنه لا يستعين إلا بالله ، ولا يلجأ إلا إلى الله ، ولا يعتصم إلا بالله سبحانه وتعالى

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }

(آية ٥: سورة الفاتحة )

:والاستعانة معناها : طلب العون

الأمر الرابع : الفائدة من تأليف هذا المختصر

ذكر شيخنا حفظه الله تعالى فائدتين من تأليف هذا المختصر

الأولى : أنه يجمع أطراف علم العقيدة ،

أي مسائل علم العقيدة المتفرقة

الثانية : أنه يوضح أصول علم العقيدة الستة ، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره

الأمر الخامس : دعاء من شيخنا حفظه الله تعالى أن يحيينا على الإيمان

و يميتنا عليه وأن يحشرنا تحت لواء حبيبنا محمد صلى الله عليه وَسَلَّم

وهذا من أفضل الأدعية التي ينبغي للمسلم أن يدعوا بها ربه سبحانه وتعالى ، لأنه من عاش على الإيمان مات عليه ، ومن مات على الإيمان بعث عليه يوم القيامة

ومعنى يحشرنا تحت لواء حبيبنا محمد صلى الله عليه وَسَلَّم

أي يجمعنا يوم القيامة تحت راية محمد صلى الله عليه وَسَلَّم

:قال رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

" أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ ‏ ‏آدَمَ ‏ ‏يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولافخر

أي أنا أفضل ولد آدم يوم القيامة ولافخر في ذلك

وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي

:ثم ذكر شيخنا حفظه الله تعالى أبواب علم العقيدة إجمالا فقال

العقيدة وفيها ستة أبواب

الباب الأول : الإيمان بالله الباب الثاني :الإيمان بالملائكة

الباب الثالث : الإيمان بالكتب

الباب الرابع :الإيمان بالرسل

الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

الباب السادس: الإيمان بالقضاء والقدر

هذه هي أبواب علم العقيدة إجمالا ، وهي أصول علم العقيدة الستة

ويجب على كل عبد أن يؤمن بهذه الأصول كلها ،

فمن كفر ببعضها ،كمن كفر بها كلها ، فلا إيمان لأحد إلا بالايمان بها كلها

:والدليل على ذلك قوله تعالى

( إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلً أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينً )

(آية ١٥٠ ،١٥١ : سورة النساء)

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الباب الأول الإيمان بالله وفيه سبعة ضوابط ،

الضابط الأول توحيد الربوبية

وهو إفراد الله بأفعاله ،

الإيمان بالله : هو الأصل الأول من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة ، التي يجب أن نؤمن بها جميعا

ومعنى الإيمان : التصديق والإقرار

والإيمان يطلق ويراد به الدين كله ،

أما إذا ذكر مع الإيمان الإسلام ، قيد الإيمان بالأمور الباطنة المذكورة في حديث جبريل عليه السلام ،

أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره

والإيمان بالله سبحانه وتعالى لا يتحقق إلا بالإيمان بأربعة أصول

الأول : الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى

الثاني : الإيمان بتوحيد الربوبية

الثالث : الإيمان بتوحيد الألوهية

الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات

أما معنى كلمة توحيد

التوحيد في اللغة بمعنى الإفراد

أما في الاصطلاح هو إفراد الله تعالى بالخلق ، والتدبير ، والسيادة ، والملك ، وإفراده سبحانه بالعبادة ، وبأسمائه ، وبصفاته

ومن هذا التعريف ، يتبين أن التوحيد ثلاثة أقسام

توحيد الربوبية

توحيد الألوهية

توحيد الأسماء والصفات

وبعض أهل العلم قسم التوحيد قسمين

توحيد علمي

وتوحيد عملي

:أما التوحيد العلمي

فهو توحيد اعتقادي ، يشمل توحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات

أما التوحيد العملي : فهو توحيد طلبي ،ويشمل توحيد الإلهية

وأنواع التوحيد الثلاثة مذكورة في كتاب الله سبحانه وتعالى

فمثلا إذا قرأنا سورة الفاتحة ، وجدناها تشتمل على هذه الأنواع الثلاثة

:فقوله تعالى

{الحمد لله رب العالمين }

الحمد لله : هذا توحيد ربوبية ، وتوحيد ألوهية

رب العالمين : هذا توحيد ربوبية

الرحمن الرحيم : هذا توحيد أسماء وصفات

مالك يوم الدين : هذا توحيد ربوبية

إياك نعبد وإياك نستعين : هذا توحيد ألوهية

وهكذا جميع آي القرآن الكريم

ومعنى قوله الربوبية

الربوبية : مصدر من الفعل ربب ومنه الرب سبحانه وتعالى

فالربوبية صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ، مأخوذة من اسم الرب

والرب يطلق على : المالك ، والسيد ، والمصلح

وعرف شيخنا حفظه الله تعالى توحيد الربوبية بقوله هو إفراد الله بأفعاله

أي معنى توحيد الربوبية : أن تفرد الله عز وجل بأفعاله ،

وأفعال الله عز وجل منها

الخلق ، والرزق ، والسيادة ، والتصوير ، والعطاء ، والمنع ، والنفع ، والضر ، والإحياء ، والإماتة ، إلى غير ذلك

فيجب على كل واحد منا أن يفرد الله سبحانه وتعالى بأفعاله ، وأن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى هو المتصرف ، المدبر لأمر الكون كله ،

فإذا صرف شيئا من أفعال الله سبحانه وتعالى لغير الله ، صار مشركا

كمن يعتقد أن صاحب الضريح يرزق دون الله ، أو يدبر أمر شئ في الكون ، فهذا كله شرك ، لأنه صرف لفعل من أفعال الله سبحانه وتعالى لغير الله

والأدلة على وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بالربوبية كثيرة ، منها

قوله تعالى أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون

في هذه الآية : إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق

وأيضا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لابن عباس

يا غلام أني أعلمك كلمات ، احفظ الله ، يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك

أي إذا حفظت الله عز وجل ، بفعل ما أمر ، واجتناب مانهى وزجر ، فإن الله عز وجل يحفظك في الدنيا والآخرة

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك

أي إذا حفظت الله بفعل ما أمر ، واجتناب مانهى عنه وزجر ، تجده سبحانه وتعالى معك في كل أمر ، بالمعونة والتأييد

قال صلى الله عليه وسلم : إذا سألت فسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ ، لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك ،

أي لو اجتمعت الأمة كلها على أن ينفعوك بشئ ، لم يستطيعوا ، إلا إذا شاء الله عز وجل ذلك

فلو اجتمع الناس جميعا على أن يجعلوك غنيا ، أو أن يجعلوك رئيسا ، أو وزيرا ، أو موظف في مصلحة كذا وكذا ، ما استطاعوا إلا إذا شاء الله عز وجل ذلك

وهذا يجعلك تتوكل على الله سبحانه وتعالى ، وتستعين به سبحانه وتعالى

قال صلى الله عليه وسلم : ولو اجتمعوا على أن يضروك بشئ ، لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله لك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف

أي إذا اجتمع الخلق جميعا على أن يحدثوا بك ضررا ، أو يميتوك ، ما استطاعوا ، إلا إذا شاء الله عز وجل ذلك

وهذا يجعلك لا تخاف من أحد إلا من الله سبحانه وتعالى

ومعنى قوله : رفعت الأقلام ، وجفت الصحف

أي كل شئ حادث إلى يوم القيامة مكتوب في اللوح المحفوظ

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثاني توحيدالألوهية وهو إفراد الله في العبادة

معنى الألوهية العبادة مع المحبة والتعظيم

وهي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى ، مشتقة من أله ، يألهُ ، إلهة

ولذلك قيل توحيد ألوهية ، وتوحيد إلهية

وعرف شيخنا حفظه الله تعالى توحيد الألوهية بقوله ::هو إفراد الله بالعبادة

ومعنى هذا : ألا تقصد بعبادتك أحدا سوى الله سبحانه وتعالى

والعبادة : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال ، والأعمال الظاهرة والباطنة ،

فالصلاة عبادة ، والصيام عبادة ، والأمر بالمعروف عبادة ، وصلة الأرحام عبادة ، والحج عبادة ، والخوف ، والإنابة عبادة ، فكل هذه العبادات وغيرها ، يجب صرفها لله وحده سبحانه وتعالى

ومن صرف شيئا لغير الله ، فقد أشرك

:والدليل على ذلك قول الله تعالى

{وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ }

(آية ١١٧ : سورة المؤمنون )

فسماهم الله عز وجل كافرين

ومن الأدلة على وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية

:قوله تعالى

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

(آية ١٧ : سورة البقرة )

:وأيضاً حديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم لمعاذ بن جبل قال يامعاذ

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فإن حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا و حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إلا يعذب من لا يشرك به شيئاً

وهذا التوحيد توحيد الألوهية هو الذي أرسل الله عز وجل به جميع الأنبياء والرسل

وذلك لأن توحيد الربوبية مستقر في النفوس

فالنفوس مفطورة عليه بخلاف توحيد الألوهية ، فقد جحدته بعض الخليقة ،

لذلك أرسل الله عز وجل به جميع الأنبياء والرسل

والدليل على ذلك قوله تعالى

{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }

(آية ٣٦: سورة النحل )

:أي لقد أرسل الله عز وجل في كل أمة رسولا،

لماذا ياربنا ؟ أن اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت هذا هو التوحيد ،

اي كل ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى

ثم قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثالث

《توحيد الأسماء والصفات》

هو إفراد الله بما سمى ووصف به نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وَسَلَّم

أي يجب على كل واحد منا أن يفرد الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته التي اختص بها نفسه سبحانه وتعالى ،

والأسماء والصفات مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وَسَلَّم الصحيحة ،

فلا يجوز لأحد أن يثبت اسماً أو صفة لله سبحانه وتعالى لم يرد في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة

لذلك قال العلماء أسماء الله توقيفية ، أي يتوقف في إثباتها على النص الشرعي

وأسماء الله عز وجل كلها حسنى،

بمعنى أنها بالغة في الحسن غايته

وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه

فمثلاً : اسم الله الحي هذا الاسم كاملاً من كل الوجوه ،

فحياة الله سبحانه وتعالى لم يسبقها عدم ، ولا يلحقها فناء ، بخلاف حياة المخلوق فهي حياة ناقصة ،

وذلك لأنها مسبوقة بعدم ويلحقها فناء وزوال

وكذلك اسم الله العليم اسم كامل من كل الوجوه ،

فعلم الله سبحانه وتعالى لم يسبقه جهل ولا يلحقه نسيان ، بخلاف علم المخلوق ، فنحن قبل أن نعلم كنّا جاهلين ، وبعد أن نعلم ننسي ما علمناه بمرور الوقت

قال شيخنا حفظه الله تعالى

:الضابط الرابع

《الإيمان بصفات الله من غير تحريف ، ولا تأويل ، ولا تشبيه 》🏵أي يجب أن نؤمن بصفات الله تعالى الواردة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، من غير تحريفها ، ولا تأويلها ولا تشبيهها ، ولا تكييفها

أما التحريف : فهو التغيير في اللفظ أو المعنى

التحريف الذي يكون في اللفظ فيكون بالزيادة أو بالنقص في الكلمة ، أو بتغيير حركة في الكلمة ،

كما في تحريف كلمة استوى》

إذا استولى في قوله تعالى

الرحمن على العرش استوى

وكما في تحريف حركة الضم في لفظ الجلالة 《الله》 إلى الفتح في قوله تعال { وكلم الله موسى تكليما }

أما التحريف المعنوي : فهو يكون بتغيير المعنى

كما في تحريف 《اليد》 بالقوة ، أو النعمة وكما في تحريف 《 الوجه》 بالثواب

فكل هذا باطل لا يدل عليه الشرع ولا اللغة

وأما التأويل : فهو صرف اللفظ من الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بدليل يقترن به

فإن كان الدليل صحيحا والصارف عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح صحيحا ، كان تأويلا صحيحا

وإن كان التأويل بغير دليل ، أو مخالفا للدليل ، فهذا تأويل باطل

وهو المراد من كلام شيخنا حفظه الله تعالى ومثال ذلك أن أقول : رأيت أسدا ،فإذا قيل لي : رأيت رجلا شجاعا ، فهذا تأويل ،

فإن وجد عليه دليل ، كان تأويل صحيحا ، وإن لم يوجد عليه دليل ،

كان تأويلا فاسدا

فلو قلت : رأيت أسدا يصلي الفجر

فهنا التأويل للرجل الشجاع تأويل صحيح ، لأنه يستحيل أن يصلي الفجر بالناس أسد

وإذا قلت : رأيت أسدا في الغابة ،فقيل لي رأيت رجلا شجاعا ،

فهذا تأويل فاسد، لأنه لا يوجد دليل عليه

كذلك في أسماء الله وصفاته ، فالمؤل يأتي إلى قوله تعالى

{بل يداه مبسوطتان }فيقول : اليدان هما : القدرة أو النعمة ،

فهذا باطل ، لأنه لا دليل عليه

والصواب أن نقول : إن لله عز وجل يدين ، ولا نعرف كيفيتهما

كذلك يأتي المؤول إلى قوله تعالى

{الرحمن على العرش استوى }

فيقول : استوى بمعنى استولى

وهذا تأويل فاسد باطل ، لأنه لا دليل عليه

والصواب أن نقول استوى بمعنى علا وارتفع

وأما قوله : ولا تشبيه ،

التشبيه : هو التمثيل ،كمن يشبه الله بخلقه ، أو يشبه الخلق بالله ، أو يشبه الله بالمعدومات ، والمستحيلات

كالذي يقول : الله عز وجل ليس له اسم ولا صفة، فهذا تشبيه بمستحيل ومعدوم ، لأنه يستحيل أن يوجد شئ لا اسم له ولا صفة

وقد كفر أهل العلم من شبه الله بخلقه

أما قوله ولا تكييف ،

التكييف هو : تعين كيفية الصفة والهيئة التي تكون عليها من غير تقيدها بمماثل

كمن يذكر الكيفية ولا يقيدها بمماثل ، فإن قيدها بمماثل ، كان تمثيلا وتشبيها

ثم قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الخامس《العبادات ثلاثة أقسام 》

الأول : عبادات بدنية

الثاني : عبادات قولية

الثالث : عبادات مالية

الرابع : عبادات قلبية

هذا تقسيم للعبادة من حيث ما تقوم به من الأعضاء

فالعبادات البدنية : هي التي يقوم بها البدن

كالصيام ، والحج ، والصلاة ، وصلة الأرحام

والعبادات القولية : هي العبادات التي يقوم بها اللسان ،

كالذكر من تسبيح وتهليل وتكبير ، ونحو هذا

والعبادات المالية : هي العبادات التي يدخل فيها المال

كالزكاة ، والنفقات ، ونحو ذلك

والعبادات القلبية : هي العبادات التي يقوم بها القلب وهي أساس الأعمال ،

كالمحبة ، والخضوع ، والاستعانة ، والاستغاثة ، ونحو هذا

:ثم قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط السادس

《التوسل قسمان 》

الأول : التوسل المشروع ،

وهو التوسل إلى الله باسم من أسمائه ، أو صفة من صفاته ، أو بعمل صالح ، أو بطلب الدعاء من الرجل الصالح

التوسل الممنوع ،

هو التوسل إلى الله بما لم يثبت في الشرع أنه وسيلة

التوسل مأخوذ من الوسيلة

وقد قسم شيخنا حفظه الله تعالى التوسل قسمين

: التوسل المشروع ، الذي شرعه الله سبحانه وتعالى

التوسل الممنوع ، الذي منعه الله سبحانه وتعالى وحرمه

أما التوسل المشروع

فذكر أنه ثلاثة أنواع ، وهذه الأنواع الثلاثة أجمع عليها السلف

الأول التوسل إلى الله باسم من أسمائه أو صفة من صفاته ،كأن تقول اللهم أني أسألك باسمك العزيز أن تعز الإسلام والمسلمين ،

أو تقول : اللهم أني أسألك بعزتك أن تعز الإسلام والمسلمين ،

أو تقول : اللهم أني أسألك بعلمك أن تعلمني ما ينفعني

ودليل هذا النوع قوله تعالى

{ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها }

ويدخل في الأسماء الحسنى الصفات العليا

النوع الثاني : التوسل إلى الله عز وجل بعمل صالح

كأن تقول : اللهم بإيماني بك ومحبتي لك اغفر لي ذنبي

أو تقول : اللهم أني أسألك باتباع نبيك صلى الله عليه وسلم أن تفرج عني

ودليل مشروعية هذا النوع قوله تعالى

{ربنا ءامنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين }

فهنا توسل بالإيمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

النوع الثالث : بطلب الدعاء من الرجل الصالح

ومثال ذلك : أن يذهب المسلم إلى رجل صالح تقي فيطلب منه الدعاء ، أن يفرج عنه ما أصابه

ودليل مشرعية هذا النوع

أن الصحابة كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعوا لهم

القسم الثاني من أقسام التوسل فهو التوسل الممنوع

وهو التوسل إلى الله عز وجل بما لم يثبت في الشرع أنه وسيلة ، وهو أنواع ، منها

التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصالحين ومكانتهم ،

وهذا محرم ، بل هو من البدع المحدثة

:النوع الثاني

التوسل إلى الله تعالى بدعاء الموتى والغائبين ، والاستغاثة بهم ، وسؤالهم قضاء الحاجات ، وتفريج القربات ،

وهذا شرك أكبر ، ناقل عن الملة ، لأن فيه صرف العبادة لغير الله تعالى

النوع الثالث

التوسل إلى الله تعالى بفعل العبادات عند القبور

كمن يذهب إلى صاحب الضريح فيصلي عنده ، أو يتصدق عنده فهذا من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد ، وهو ذريعة إلى الشرك الأكبر

ثم قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط السابع

《أصول الشرك تسعة 》

الأول: السحر

الثاني: الكهانة

الثالث: التطير

الرابع: لذبح لغير الله

الخامس: النذر لغير الله

السادس: الاستعاذة بغير الله

السابع: دعاء غير الله

الثامن: الاعتقاد في النجوم والأنواء

التاسع : الاعتقاد أن غير الله ينفع أو يضر

المراد بالشرك هنا : الشرك الأكبر

وهو اتخاذ ند مع الله يعبد كما يعبد الله سبحانه وتعالى ، وهو ناقل من ملة الإسلام ، محبط لجميع الأعمال ، وصاحبه خالد مخلد في نار جهنم

أما الشرك الأصغر

فهو كل ما جاء في النصوص تسميته شركا ، ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر ، وهو محبط للعمل المقارن فقط ،

وفي الآخرة تحت المشيئة إن شاء الله غفر له ، وإن شاء عذبه

أول أصل من أصول الشرك السحر

والسحر : هو رقا وعزائم وعقد ينفث فيها فيكون سحرا يضرحقيقة ، ويمرض حقيقة ، ويقتل حقيقة ،

والسحرالذي فيه استقدام الشياطين والاستعانة بها كفر وشرك أكبر ،

والدليل على ذلك قوله تعالى

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وما روت وما يعلمان من احد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر

فالساحر لا يكون ساحرا على الحقيقة حتى يكفر بالله سبحانه وتعالى

الأصل الثاني وهو

الكهانة وهى إدعاء علم الغيب

وهو كفر وشرك أكبر بالله سبحانه وتعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد

والذي أنزل على محمد هو القرآن والسنة النبويه

وقال صلى الله عليه وسلم

من أتى عرافا فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة أربعين ليله

الأصل الثالث من أصول الشرك هو

التطير وهو التفاؤل ، والتشاؤم بالطير

فقد كانت العرب في الجاهلية إذا أراد أحدا أن يعمل عملا أتى بطيرا فطيره ، فإن طار ناحية اليمين استبشر وعمل ما تطير من أجله ، وإن طار ناحية اليسار تشاءم ولم يعمل ما تطير لأجله

التطير كبيرة من الكبائر

ومن اعتقد أنها تؤثر بذاتها فقد أشرك شركا أكبر ،

أما من أعتقد أنها سبب فهذا شرك أصغر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس منا من تطير أو تطير له

من تطير

أي فعل فعل الطيرة ،

وتطير له

أي فعل له وهو راض ،

من صور الطيرة في العصر الحديث

ما يسمى بحظك اليوم الذي يكون في الجرائد والمجلات ، والبروج ، والخط في الرمال ، والقراءة في الفنجان ، وتعليق الدب لدفع العين ، والعين الزرقاء ، وغير هذا

الأصل الرابع من أصول الشرك

《الذبح لغير الله》

وصورته : أن يذكر اسم الله على الذبيحة ، وينوي التقرب بها لغير الله سبحانه وتعالى ، أو يذكر غير اسم الله على الذبيحه

كمن يقول : باسم المسيح ، أو باسم البدوي

والذبح لغير الله سبحانه وتعالى

شرك أكبر

وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله

واللعن هو الطرد الإبعاد من رحمة الله سبحانه وتعالى

الأصل الخامس من أصول الشرك

《النذر لغير الله 》

كمن يقول : لفلان علي نذر ، أولهذا القبر علي نذر ،

وهو شرك أكبر ، لأن النذر عبادة والعبادة لاتجوز صرفها لغير الله سبحانه وتعالى

والنذر : هو أن يلزم المكلف نفسه عبادة لم تكن لازمة عليه في أصل الشرع

ويسميه الأصوليون : بالواجب الجعلي ،

أي الواجب الذي أوجبه المكلف على نفسه

الأصل السادس من أصول الشرك

《الاستعاذة بغير الله 》

كمن يقول استعذت بصاحب الضريح ، أو برب الشياطين ، أو غير هذا

فهذا شرك أكبر ، لأن الاستعاذة عبادة ، والعبادة لايجوز صرفها لغير الله تعالى

والإستعاذة هي طلب العون والحماية من مكروه

الأصل السابع من أصول الشرك دعاء غير الله سواء كان دعاء مسألة أو دعاء عبادة

فدعاء المسألة: هو الطلب ،

ودعاء العبادة : هي كل عبادة تتعبد لله عز وجل بها

ومثال دعاء المسأله

أن تقول اللهم ارحمني ، اللهم تب علي

ومثال دعاء العبادة ، كل عبادة تتعبد بها لله

كالصلاة دعاء

والزكاة دعاء

والصيام دعاء

إلى أخر ذلك

وصرف دعاء المسألة لغير الله له حالان إن كان المدعو حيا ، حاضرا قادرا على الاستجابه ، فليس بشرك ، كمن يقول : يا فلان اقرضني مالا

وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سأل بالله فاعطوه ومن دعاكم فأجيبوه

أما إن كان المدعو ميتا ، أو غائبا ، أو غير قادر ، والداعي يعلم ذلك

فدعاؤه شرك يخرج من المله

وهذا الذي أشار إليه شيخنا حفظه الله تعالى أما حكم صرف دعاء العبادة لغير الله فهو شرك أكبر

وذلك لقوله تعالى

{فلا تدعو مع الله إله أخر فتكون من المعذبين}

الأصل الثامن من أصول الشرك

《الإعتقاد في النجوم والأنواء》

والأنواء : جمع نوء ، وهو النجم

فمن اعتقد أن النجوم تؤثر بذاتها فقد أشرك شركا أكبر ،

كمن يعتقد أن النجم هو الذي يأتي بالأمطار ، أو أن النجم هو الذي يأتي بالريح ، ونحو ذلك

وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم

من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة أي طائفة من السحر زاد ما زاد

أي كلما زاد في تعلم التنجيم زاد في الإثم وزاد في تعلم السحر

أما من اعتقد أن النجم سبب في نزول المطر ، أو نحو هذا ، فهذا شرك أصغر

وذلك لحديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال

"صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحديبية على إثر سماء ،[ أي عقب مطر] على إثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف ، أقبل على الناس ،فقال

هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا

الله ورسوله أعلم ، قال :أصبح من عبادي مؤمن بي ، وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ، وأما من قال بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب

فهنا قسم الله عز وجل العبادة قسمين

القسم الأول : المؤمنون ،

فهم الذين نسبوا المطر لله سبحانه وتعالى

القسم الثاني : الكافرون بالله سبحانه وتعالى ،

وهم الذين نسبوا المطر للنجم أو النوء

الأصل التاسع من أصول الشرك

《الاعتقاد أن غير الله ينفع أو يضر》

من اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر بذاته ، فقد شرك شركا أكبر ،

ومن اعتقد أنه سبب في النفع أو الضر ،فهذا شرك أصغر

كمن يعتقد في الحلقه ،

والحلقة هذه قطعة مستديرة من ذهب ، أو فضة ، أو حديد ، أو نحاس كانت العرب تعلقها لدفع الضر أو جلب النفع

وكذلك من صور ذلك : تعليق التمائم ،

والتمائم جمع تميمة ،

وهي كل شئ يعلق لجلب نفع أو دفع ضر

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرقى والتمائم ، والتولة شرك

والتولة : نوع من السحر يصنع يحبب الرجل في زوجته والعكس

وقد قال صلى الله عليه وسلم

من تعلق شيئا وكل إليه

ومن صور ذلك أيضا : التبرك بالأشياء والأحجار ونحوها

والتبرك هو طلب البركة ،

فمن طلب البركة من شجر ، أو حجر ، أو غير ذلك ، فقد أشرك

وذلك لحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين ، مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط ، يعلقون عليها أسلحتهم ، فقالوا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم

سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إله كما لهم أله ، والذي نفسي بيدي لتركبن سنة الذين كانوا قبلكم

وهذا الحديث فيه دليل على أن الاعتقاد في الأشجار ، والقبور ، والأحجار ، ونحوها من التبرك بها والعكوف عندها شرك

فقد كان للعرب شجرة تسمى بذات أنواط، وكانوا يعلقون عليها أسلحتهم طلبا للبركة

يعتقدون أن من علق سلاحه على هذه الشجرة ، فإنه لايغلب ، فلما مر المسلمون بهذه الشجرة ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب بعض المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم ذات أنواط، كما للمشركين ذات أنواط

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشبه مقالتهم بمقالة بني إسرائيل الذين طلبوا من موسى عليه السلام

أن يجعل لهم إله ، كما للمشركين ألهة

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الباب الثاني الإيمان بالملائكة

:وفيه ثلاثة ضوابط

الضابط الأول

الإيمان بوجود الملائكة ، وأنهم كثير لا يعلم عددهم إلا الله

الإيمان بالملائكة هو الأصل الثاني من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة ، والملائكة خلق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى خلقهم الله عزوجل من نور ، وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، وهم يطيعون الله سبحانه وتعالى ولا يعصونه ما أمرهم ، ويفعلون ما يأمرون

ومن الأدلة على أن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان وأصل من أصوله قوله تعالى

( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ )

(آية ٢٨٥ : سورة البقرة )

وحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم لما سئل عَنْ الْإِيمَانِ ؟ قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

فيجب علينا أن نؤمن بوجود الملائكة

:ومن الأدلة على وجود الملائكة قول الله تعالى

{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ}

(آية ٧ : سورة غافر )

فقوله يحملون : فعل مضارع يفيد التجدد والاستمرار

وقوله يسبحون : أيضاً فعل مضارع يفيد التجدد والاستمرار

وأيضاً حديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ

فهذا الحديث أيضاً يدل على وجود الملائكة

ومعنى قوله : وأنهم كثير لا يعلم عددهم إلا الله

أي يجب أن نصدق وأن نقر بأن الملائكة عددهم كثير جداً ، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى

ومن الأدلة على كثرة الملائكة قوله تعالى

{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ}

(آية ٣١ : سورة المدثر )

وحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ ‏ ‏زِمَامٍ ‏ ‏مَعَ كُلِّ ‏ ‏زِمَامٍ ‏ ‏سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا

يالله هذا العبد كله أربعة مليار وتسعمائة مليون ملك يجر جهنم ،

اللهم سلم سلم

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثاني

الإيمان بأن الملائكة جبلوا على الطاعة وأنهم متفاوتون في الفصائل والمنازل

أي يجب علينا أن نؤمن بأن الملائكة خلقهم الله عز وجل على طاعته ، فلا مقدرة لهم على معصيته سبحانه وتعالى ، فهم يفعلون ما يؤمرو

وأنهم متفاوتون في الفضائل والمنازل فمنهم الفاضل ومنهم المفضول

ومن الأدلة على ان الملائكة خلقوا على الطاعة لا مقدرة لهم على المعصية

{لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }

(آية ٦ : سورة التحريم )

وقول الله تعالى

{ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ }

(آية ٢٧ : سورة الانبياء )

ومن الأدلة على أن الملائكة متفاوتون في الفضائل والمنازل قول الله تعالى

{ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ }

(آية ٧٥ : سورة الحج )

أي يجتبي ويختار من الملائكة رسلاً ومن الناس كذلك

وقول الله تعالى

{ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ}

(آية ١٧٢ : سورة النساء )

وأفضل الملائكة الثلاثة الوارد ذكرهم في دعاء رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم الذي كان يفتتح صلاة الليل : اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

وأفضل هؤلاء الثلاثة جِبْرِيل وميكائيل وإسرافيل هو جِبْرِيل عليه وهو موكل بالوحي

ومن الأدلة على تفضيله عليه السلام أن الله خصه بالذكر في مواطن كثيرة منها قوله تعالى

{ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ }

(آية ٤ :سورة المعارج )

وقوله تعالى

{ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ}

(آية ٤ : سورة القدر)

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثالث

:droplet:الإيمان بأن الله وكلهم بوظائف عظيمة وأعطاهم القدرة على تأديتها

أي يجب على أن نؤمن وأن نقر بأن الله سبحانه وتعالى أسند من الملائكة كثير من الأعمال العظيمة ، وأعطاهم القدرة على تأديتها

فمنهم الموكل بالوحي وهو : جِبْرِيل عليه السلام

قال تعالى

{ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ☆عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ }

(آية ١٩٣ ، ١٩٤ : سورة الشعراء)

ومنهم الموكل بالقطر والنبات وهو : ميكائيل

قال تعالى

{ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ }

(آية ٩٨ : سورة البقرة )

ومنهم الموكل بالنفخ وهو : إسرافيل عليه السلام

قال تعالى

{ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ}

(آية ٨٧ : سورة النمل )

ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو: ملك الموت

:قال تعالى

{ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ}

(آية ١١ : سورة السجدة )

ومنهم الموكل بالجبال ومنهم الموكل بالرحم ومنهم حملة العرش

قال تعالى

{ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}

(آية ١٧ : سورة الحاقة )

ومنهم خزنة الجنةومنهم خزنة النار ومنهم ملائكة سياحون

ومنهم زوار البيت المعمور ومنهم الكرام الكاتبون ،الذين يكتبون كل أعمالك خيراً كانت أو شرا

قال تعالى

{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ☆كِرَامًا كَاتِبِينَ}

(آية ١٠ ، ١١ :سورة الانفطار )

فينبغي لك أيها الأخ الكريم وأيتُها الأخت الكريمة أن تقف مع كل عمل تريد أن تعمله ، إن كان خيراً فافعله وإن كان شراً فلا تفعله ، لأن الملائكة تكتب كل أعمالك خيراً كان أو شرا

قال تعالى

( إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ☆ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ )

(آية ١٧ ، ١٨ : سورة ق )

ملك عن يمينه وآخر عن يساره ،فإما الذي عن يمينه فيكتب الخير ، وأما الذي عن شماله فيكتب الشر ، رقيب يرقب قوله ، عتيد يعد أفعاله وأقواله ، فيكتبها في كتابه

أسأل الله أن يبيض صحائفنا بالأعمال الصالحات

ومنهم الموكل بفتنة القبر وسؤال العباد في قبورهم ، وهما المنكر والنكير

ومعنى قول شيخنا حفظه الله تعالى وأعطاهم القدرة على تأديتها ،

أي أن الله سبحانه وتعالى أعطى ملائكته عليهم السلام بعض الخصائص والقدرات التي تعينهم على مهامهم ووظائفهم

ومن هذا الخصائص والقدرات القوة والشدة

قال تعالى

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ}

(آية ٦ : سورة التحريم)

وقال تعالى

{ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ}

(آية ٥ : سورة النجم)

أي علم محمد صلى الله عليه وَسَلَّم جِبْرِيل عليه السلام الذي من صفته أنه شديد القوى

وكذلك من هذه الخصائص عظم الأجسام والخلق

كما في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : أَنَّ النبي صلى الله عليه وَسَلَّم رَأَى ‏ ‏جِبْرِيلَ ‏ ‏لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ

وقال صلى الله عليه وَسَلَّم : أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ

كذلك من الخصائص والقدرات التي أعطاها الله عز وجل ملائكته التفاوت في الخلق والمقدار ،

فمنهم من له جناحان

ومنهم من له ثلاثة

ومنهم من له أربعة

ومنهم له ستمائة جناح

قال تعالى

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}

(آية ١ : سورة فاطر )

ومن هذه الخصائص والقدرات ، القدرة على التشكل ، فالملائكة تستطيع أن تتشكل بغير أشكالها في صور كريمة

ومن صور ذلك

إرسال جِبْرِيل عليه السلام إلى مريم في صورة بشر ، قال تعالى

{ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}

(آية ١٧ : سورة مريم )

ومن صور ذلك أيضاً

إرسال جِبْرِيل إلى الرسول صلى الله عليه وَسَلَّم في صفات متعددة ، فتارة كان يأتية في صورة يحيي بن خليفة الكلبي ،

وتارة في صورة أعرابي

كما في حديث جِبْرِيل المشهور حينما سأل رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

عن الإسلام والإيمان والإحسان

وكذلك من الخصائص والقدرات التي أعطاها الله عز وجل ملائكته عظم السرعة ، فسرعتهم لا تقاس بمقاييس البشر

فقد كان السائل يسأل رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم فلا يكاد يفرغ من سؤاله حتى ياتيه جِبْرِيل بالجواب من رب العزة سبحانه وتعالى

وكذلك من الخصائص والقدرات التي أعطاها الله عز وجل لملائكته العلم ، وعلم الملائكة علم جبلي

والدليل على ذلك قوله تعالى

( وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ☆ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ )

(آية ٣١ ، ٣٢ : سورة البقرة )

فالإنسان يتميز بالقدرة على التعرف على الأشياء ، وأما الملائكة فلا يعلمون إلا ما علمهم الله سبحانه وتعالى

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الباب الثالث الإيمان بالكتب

وفيه خمسة ضوابط

الضابط الأول مراتب الوحي أربعة

الأولى : الرؤيا المنامية

الثانيةُ : النفث في الروع

الثالثة : التكليم من وراء حجاب

الرابعة : الوحي بواسطة الملك

الإيمان بالكتب هو الأصل من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

( قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ )

(آية ١٣٦ : سورة البقرة)

والكتب : هي التي حوت كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى رسله عليهم السلام

ومعنى قول شيخنا حفظه الله تعالى مراتب الوحي أربعة

أي أقسام الوحي بحسب تبليغه الموحى به إلى الأنبياء والرسل أربعة

والدليل على هذه المراتب الأربعة ،

قوله تعالى

{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا}

(آية ٥١ : سورة الشورى)

هذه هي المرتبة الأولى ، ويدخل تحتها مرتباتان

الأولى : الرؤيا المنامية

الثانية : النفث في الروع

قال تعالى

{ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ }

(آية ٥١ : سورة الشورى )

هذه هي المرتبة الثالثة

{ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ}

(آية ٥١ : سورة الشورى)

هذه هي المرتبة الرابعة

والوحي في الشرع هو : إعلام الله أنبيائه بما يريد أن يبلغه إليهم ، من شرعٍ أو كتابٍ بواسطة أو بغير واسطة

أول مراتب الوحي التي ذكرها شيخنا حفظه الله تعالى الرؤيا المنامية

ومعناها أن الله عز وجل إذا أراد أن يوحي إلى أحد أنبيائه أو رسله أراه رؤيا في منامه تفيد ما يريد أن يوحيه إليه

ودليلها قوله تعالى

{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا}

(آية ٥١ : سورة الشورى )

ومثال ذلك

رؤيا إبراهيم عليه السلام على ما أخبر الله عز وجل عنه في قوله

{ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ }

(آية ١٠٢ : سورة الصافات )

ولو لم تكن رؤيا إبراهيم عليه السلام وحياً ، لما هم إلى ذبحِ إسماعيل عليه السلام

وأيضاً كرؤيا النبي صلى الله عليه وَسَلَّم في بداية البعثة ، فكان صلى الله عليه وَسَلَّم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ،

أي تحققت كما يراها صلى الله عليه وَسَلَّم

المرتبة الثانية : النفث في الروع ،

ومعناه ما يقذفه الله في قلب الرسول أو النبي مما أراد ، بحيث لا يشك أنه من الله سبحانه وتعالى

ودليله قوله تعالى

{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا}

(آية ٥١ : سورة الشورى )

وحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم :" هذا رَسُول رب العالَمين جِبْرِيل نَفَثَ في روعي أنَّهُ لا تَمُوت نفس حَتَّى تَسْتكمل رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَليها فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ولا يحملنكم إستطبطأ الرزق أن تأخذوه بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ ما عنده إلا بطاعته

المرتبة الثالثة : التكليم من وراء حجاب ،

ومعناها أن يكلم الله رسوله دون أن يرى الرسول ربه سبحانه وتعالى

ودليل ذلك قوله تعالى

{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}

(آية ٥١ : سورة الشورى)

ومثاله

تكليم الله لآدم عليه السلام ، وتكليمه لموسى عليه السلام ، وتكليمه لنبينا محمد صلى الله عليه وَسَلَّم ليلة المعراج

المرتبة الرابعة : الوحي بواسطة الملك ، والملك هو جِبْرِيل عليه السلام

ودليله قوله تعالى

{أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ }

(آية ٥١ : سورة الشورى )

والقرآن كله نزل بواسطة الملك ، فقد تكلم الله به حقيقة ، وسمعه جِبْرِيل عليه السلام من الله ، وبلغه جِبْرِيل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وَسَلَّم

{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ☆ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ☆عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ

(آية ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ : سورة الشعراء )

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثاني

الإيمان بالكتب التي أنزلها الله على رسله ، إجمالاً ، وتفصيلا

هذا الضابط فيه بيان كيفية الإيمان بالكتب التي أنزلها الله سبحانه وتعالى

ويكون ذلك على درجتين ذكرهما شيخنا حفظه الله تعالى

الدرجة الأولى : درجة إجمالية ، يجب علينا أن نتعلمها ، ومن ثم يجب علينا أن نؤمن بها

والإيمان الإجمالي بالكتب

يكون بالإيمان بأن الله سبحانه أنزل كتباً مع رسله حتى يدعوا أقوامهم إلى التوحيد ، وهذه الكتب اشتملت شرائع مختلفة ، وعقيدة واحده

أما المرتبة التفصيلية

فيستحب لنا أن نتعلمها ، فإذا تعلمناها وجب علينا أن نؤمن بها ،

والإيمان التفصيلي بالكتب

يكون بالإيمان بأسماء الكتب ، ومن أنزلت إليهم ، وما تضمنته من شرائع ، وأن القران ناسخ لها جميعها

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثالث

الإيمان بأن جميع الكتب السابقة قد دخلها التحريف ، أو فقدت

أي يجب علينا أن نؤمن بأن جميع الكتب السابقة للقرآن الكريم قد دخلها التبديل ، والتغيير ، أو فقدت ، فلم تصل إلينا

ومن الأدلة على التحريف ، والتبديل قول الله تعالى

{ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }

(آية ٤٦ : سورة النساء )

وقوله تعالى

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ }

(آية ١٥ : سورة المائدة )

أما القرآن الكريم ، فهو سليم مما طرأ على الكتب السابقة من التحريف والتبديل

وهو محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }

(آية ٩ : سورة الحجر )

ومن الكتب المفقودة صحف إبراهيم وزبور دَاوُدَ ، عليهما السلام

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الرابع

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله صلى الله عليه وَسَلَّم بلفظه العربي ، المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف

هذا هو تعريف القرآن الكريم عند أهل السنة والجماعة

ومعنى كَلِمَة القرآن في اللغة الجامع والمتلو ، فالقرآن جامع للأحكام والقصص ، والأوامر ، والنواهي ،ومتلوٌ بالألسنة

ومعنى كَلِمَة الكريم

أي الجامع لأنواع الخير ، والشرف ، والفضائل

قال تعالى

{ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}

(آية ٧٧ : سورة الواقعة )

ومعنى قوله هو كلام الله تعالى

أي تكلم الله به سبحانه وتعالى حقيقة ، خلافاً لمن يُزعم أن القران لم يتكلم الله عز وجل به حقيقة ، وإنما تكلم به مجازا

وهذا القول مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة

ومعنى قوله المنزل على رسوله أي الذي أنزله جِبْرِيل عليه السلام على رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

ومعنى قوله بلفظه العربي

أي نزل القرآن كله بلفظ ولسان عربي مُّبِين

قال تعالى

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ }

(آية ٤ : سورة ابراهيم)

وقال تعالى

( وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ☆ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ☆ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ☆ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ )

(من آية ١٩٢ إلى آية١٩٤ : سورة الشعراء )

ومعنى قوله المتعبد بتلاوته

أي الذي تعبدنا الله عز وجل بتلاوته ، من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، كما قال رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

وهذه تجارة رابحة ، ينبغي ألا تحرم نفسك من هذه التجارة ، أن تقرأ كل يوم ولو جزءا من كتاب ربك ، فالحرف بعشر حسنات فكلما قرأت حرفا أخذت عشر حسنات ، ما أعظمه من أجر

ومعنى قوله المنقول بالتواتر

أي المنقول إلينا بالتواتر ، وقد نقل الصحابة رضي الله عنهم القرآن عن النبي صلى الله عليه وَسَلَّم ، وبلوغه إلى التابعين بلفظه ومعناه ، وبلغ التابعون بلفظه ومعناه لمن بعدهم حتى انتهى إلينا

ومعنى قوله المكتوب في المصاحف

أي المشهورة بين أيدينا الذي أوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس

وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلوا في جميع أقطار الأرض ، المكتوبة في المصاحف بأيدي المسلمين ، مما جمعه الدفتان من (أول الحمد لله رب العالمين) إلى آخرقل أعوذ برب الناس ،

أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وَسَلَّم ، وأن جميع ما فيه حق ، وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك ،أو بدله بحرف آخر مكانه ، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القران عامدا ، لكل هذا ،أنه كافر

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الخامس

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية نزولا ، وهو مهمين عليها ناسخ لها

أي أن القرآن الكريم هو آخر الكتب الذي أنزلها الله عز وجل من السماء

وذلك لأن محمد صلى الله عليه هو خاتم النَّبِيِّين ، والوحي انقطع بموته صلى الله عليه وَسَلَّم

قال تعالى

{وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}

(آية ٤٠ : سورة الاحزاب)

ومعنى قوله هو مهيمن عليها

أي شاهد على ما قبله من الكتب السماوية السابقة وحاكم عليها

قال تعالى

{ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}

(آية ٤٨ : سورة المائدة )

ومعنى قوله ناسخ لها

أي لايقبل ما قبله إذا كان مخالفاً له

فيجب علينا أن نعتقد أن القرآن نسخ جميع الكتب السابقة ، فلا يجوز لأحد أن يعمل بما جاء في الكتب السابقة إذا كان مخالفاً لما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى

وقد نهانا رسولنا صلى الله عليه وَسَلَّم عن القراءة في كتب أهل الكتاب

كما جاء في حديث جابر أن عمر رضي الله عنه ، أتى النبي صلى الله عليه و سلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب ( وهم اليهود والنصارى ) ، فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب النبي صلى الله عليه وَسَلَّم وقال : أمتهوكون فيها يا بن الخطاب( أي أمتحريون ومتشككون ومضطرون في هذه الملة التي جئتكم بها ) ، قال صلى الله عليه وَسَلَّم : والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم ( أي لا تسألوا أهل الكتاب اليهود والنصارى ) عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به ، أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني

أسئلة الدرس

السؤال الأول

ما هو أول واجب يجب على العبيد ، مع ذكر الدليل على ما تقول ؟

السؤال الثاني

ما هي الأسماء المذمومة لعلم العقيدة ؟

السؤال الثالث

ما هي أصول الإيمان الستة ، مع ذكر حكم من آمن ببعضها دون البعض الآخر ، مع ذكر الدليل على ما تقول ؟

السؤال الرابع

ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟

السؤال الخامس

أذكر دليلا على كل مما يأتي ؟

الأول : وجوب إفراد الله بالربوبية

الثاني : وجوب إفراد الله بالألوهية

السؤال السادس

عرف توحيد الأسماء والصفات ، مع ذكر طرق إثباته ؟

السؤال السابع

التوسل المشروع ثلاثة أنواع ، اذكرها مع ذكر مثال على كل نوع

السؤال الثامن

التوسل المشروع ثلاثة أنواع ، اذكرها مع ذكر مثال على كل نوع ؟

السؤال التاسع

اذكر مثالا على كل مما يأتي ؟

1- الذبح لغير الله

2- النذر لغير الله

3- الاستعاذة لغير الله

4- دعاء لغير الله

5-التطير

6- الاعتقاد بأن غير الله ينفع أو يضر

السؤال العاشر

ما حكم كل مما يأتي ؟

1 - السحر

2 - فعل العبادات عند القبور

3 - الاعتقاد بأن النجم ينزل المطر بذاته

السؤال الحادي عشر

ما الدليل على كل مما يأتي ؟

الأول : كثرة عدد الملائكة

الثاني : تفاوت الملائكة في الفضائل والمنازل

السؤال الثاني عشر

ما هي وظيفة كل مما يأتي ؟

الأول : جبريل

الثاني : ميكائيل

الثالث : إسرافيل

السؤال الثالث عشر

أذكر جملة من القدرات والخصائص التي أعطاها الله عز وجل ملائكته لتأدية مهامهم ؟

السؤال الرابع عشر

ما هي مراتب الوحي الأربعة ، مع ذكر دليل على كل مرتبة ؟

السؤال الخامس عشر

بأي طريقة نزل القرآن الكريم ؟

السؤال السادس عشر

ما الدليل على أنه لا يجوز لنا أن نقرأ في كتب أهل الكتاب ؟

نكتفي بهذا القدر ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات